بسم الله الرحمن الرحيم

يامَنْ بيدِه مفاتيحُ الآلاء. يمنحُ مَن يشاءُ منها ويمنعُ مَن يشاء. أحمدُك لانه لايَستحِقُّ الحمدَ على الحقيقةِ سواك. وأشكرُكَ فانه لا نعمةَ الا وهى من فيضِ نَداك. وأشهدُ يابديعَ السمواتِ والارضِ بانك الأَلهُ الواحدُ المعبود. وكلَّ ما سواك لولاك لم يشَمَّ رائحةَ الوجود. وأسألُك يامَن لا يَغِيضُ فيضُه مهما كثُرَ وتوالى الإنعام. أن تُصلىَ وتُسلِّمَ على هُداةِ خلقِك الرسُلِ الكِرام. وأخُصُّ مِن بينهم مولانا وولىُّ نعمتِنا صفوةَ خلقِك على الإطلاق. عبدَك وحبيبَك وصفيَّك الذى بعثتَه ليُتمِّمَ مكارمَ الأخلاق. وعلى آلِ كُلٍّ وصحبِه أجمعين. لاسيما من هَدى منهم واهتدى من العلماءِ العاملين. (أما بعدُ) فهذه كلماتٌ يشعرُ مَظْهرُها. الذى على يديه انبلَجَ فَجْرُها. أنَّ اللهَ تعالى أجزَلَ نِعمتَه عليه وأعظَمَها. حتى بتاييدِه عز وجل فى هذا السِّلْكِ

الدُّرِّيِّ نَظمَها . بعيدةً عن كلِّ ما يُشيرُ الى تعقيدٍ أو تكلُّف أو يَشْمُّ منه القارىء أدنى رائحةٍ للتعسُّف . واذا كان هُناك عون من العناية الالٰهيّه . فغيرُ غريبٍ ان تنقادَ المعانى العاليةُ الأبيّه . فتصبحَ وقد صار صعبُها ذلولاً . وعاليُها فى يدِ المتناول مملوكا ومبذولا . ومما يَسرُّك ويُكبرُ فى نظرِك هذه الكلمات . أنها تُبين لك بدقّةٍ ما فى عصرِك من بليّات . ومن محاسنِها التى يفتتِنُ بها ذووالألباب . أنها لاتخلط ولكن تَخُصُّ كلَّ موضوعٍ ببابٍ أو أبواب . لتبلُغَ مِن نفسٍ من تحادثُه ما تريدُ مِن ترغيبٍ أو ترهيب . لتكونَ قائمةً حقَّ القيامِ بمالَه يقفُ على المِنْبَرِ الخَطيب . ثم إنها تشعرُ أنَّ سامعيها رعيةُ مُلقيها والراعى مسئولٌ عنِ الرعيّه . لذلك لم تَصِفْ أدويتَها الا بعدَ أن شَخّصتِ الأدواءَ دينيّةً أو دُنيويّه . وهى تأبى أنْ ينظُرَ اليها القارىء نظرَه للمُعتادِ من الدَّواوين . فانها تستطيعُ ان تتلوَ عليه بعبارةٍ خَطابيةٍ سهلةٍ جميعَ الدِّين . لافرقَ بين إلهيّاتِه ونُبُواتِه والامورِ السّمعيّه . ولا بينَ أخلاقِه الكريمةِ وآدابِه الفاضلةِ وأعماله الالزاميّة . وكثيراً ما صدَعتْ بالحقِّ فميزَتِ الحقائقَ من الخرافات

ليظهرَ الاسلامُ بمظهرِه النقيّ في أشخاصِ المُسلمين والمسلمات .
ومما يرفعُ قدرَها وينشرُ ذكرَها بين فضلاءِ العقلاء . أنها مستعدةٌ
لإفادةِ الجهلاء كاستعدادِها لتذكيرِ الحكماء . فإنكَ تجدُ منها سميراً
لا يُمل مجلسُه وإن طال . ومُرشِداً دون كلمةٍ مِن كلماتِه الجواهرُ
الغوالي . ولعلهُ مما يجعلُك غيرَ محتاجٍ في الحرصِ على الائتمار
بأوامرِها الى أيِّ وصيّه . أنْ تعلمَ انّ منبتَها كان بجاهَ روضةِ بنتِ
الزهراء ولهذا وُسِمَتِ (النفحاتِ الزينبية) . أقولُ هذا لا فخراً
بل بياناً لحقيقةِ هذه النفحات . معتقداً أني ما وفّيتُها كلَّ ما تستحقُّ
مِن الصفاتِ الغاليات . فالكتابُ ولا ريبَ من أجلِّ الكتُبِ
الدينيّه . خصوصاً لمن افتتنُوا اليومَ بزخارفِ المدنيّة الغربية . فلينظر
له القارئ الكريمُ بهذه العين . ليستفيدَ منه ما تزرى قيمتُه بقيمةِ
العَسْجَدِ واللُّجَين . ومن فضلِ الله تعالى عليَّ الذي لا أُحصيه .
أنّي كنتُ أرجُو ان يكونَ مُتمِّماً للجزء الاول حينما شرعتُ فيه
فجاء ولله الحمدُ كما ترى بحراً منه (تاجُ الخطبِ) قَطْرَه . أو شمساً
وذاك التاجُ كوكبٌ من نورِها الوهاجِ اقتبسَ نورَه . واذا
علمتَ أنَّ اللهَ تعالى قادرٌ على أنْ يظهرَ الخوارقَ الباهرة على

يدِ أَضعفِ المخلوقات . ذهب عنك العجبُ مِن ظهورِ هذا الخيرِ الكثيرِ على يدِى وانا بين أَهل العلمِ من الحُثالات . وأَملى فيه عز وجل أَنْ يَجْعلَ لى صلةً بمَنْ يقولُ فيهم فى كتابه المبين. ومَنْ أَحسنُ قولاً ممَّنْ دعا إلى اللهِ وعملَ صالحاً وقال إنى مِنَ المُسلمين . ورَجائى فيه تعالى عظيمٌ أَنْ يتقبَّلَه وأَن ينفعَ به اهلَ الإيمان خاصتَهم وعامتَهم فى مشارقِ الأَرضِ ومغاربِها الى انقضاءِ الزَّمان . ذلك رجائى فى كرمِك فبلِّغْنيه يارَبِّ الكُرماء. وأَضِفْ هذه المنةَ الى ما لَكَ علىَّ مِنَ المِنَنِ التى تفُوتُ الإحْصاء. والحمدُ للهِ الذى هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتدِىَ لولا أَنْ هَدانَا الله. فانه تعالى الذى انشأ كلَّ هذا العالَمِ بلا شريكٍ واليه تعالى وحدَه مُنْتَهاه ؟

مصطفى أبو سيف